

استمارة الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

- الاسم واللقب: وحيدة سعدي.
- الرتبة العلمية: أستاذة التعليم العالي.
- الجامعة: جامعة باجي مختار - عنابة -
- التخصص العلمي: علوم الإعلام والاتصال.
- الاسم واللقب: رضا خضر.
- الرتبة العلمية: طالب دكتوراه.
- الجامعة: جامعة باجي مختار - عنابة -
- التخصص العلمي: اتصال وعلاقات عامة.
- محور المداخلة: الإعلام الجزائري في ظل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- عنوان المداخلة: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية.

"استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية"

L'usage des nouvelles technologies de la communication moderne pour le développement du fonctionnement des sociétés médiatiques algériennes

أ.د. وحيدة سعدي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

جامعة باجي مختار - عنابة -

saadiwahida@yahoo.fr

طالب دكتوراه: رضا خضر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

جامعة باجي مختار - عنابة -

ridhakhader1@gmail.com

الملخص:

إن لتكنولوجيا الاتصال الحديثة دورا هاما في خلق وظائف جديدة داخل المؤسسات الإعلامية الجزائرية تتسم بالسرعة والآنية، وجعلت من تلك الوظائف التقليدية المحيطة بالنشر والتوزيع والبعث واستقصاء المعلومات تتدرج نحو الزوال، فبفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ظهرت تقنيات التصميم والتصوير الرقمي والمعالجة الآنية والآلية للنصوص وتحويل الصحف من شكلها الورقي إلى الصحف الإلكترونية، كما أنها تجمع بين الصوت والصورة والنص المكتوب، وهو ما يعني القضاء على الفجوة بين تقنيات الإعلام المكتوب والتقنيات السمعية والسمعية البصرية، وتضطلع المؤسسات الإعلامية في الجزائر إلى مواكبة كل التطورات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة سواء على مستوى الممارسة المهنية أو على مستوى الممارسة الاتصالية.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية من أجل إبراز مدى استخدام الإعلام الجزائري لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في تطوير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، المؤسسة، المؤسسة الإعلامية.

Résume :

Les nouvelles technologies de la communication moderne jouent un rôle important dans la création de nouveaux emplois au sein des sociétés médiatiques algériennes d'une façon rapides et instantanés. Ces derniers ont mis en échec les fonctions traditionnelles entourées par l'édition, la distribution, la diffusion et des technologies de l'information. Grâce aux Les nouvelles technologies de la communication moderne, ils apparaissent la conception numérique, l'imagerie numérique, le traitement de texte automatique et en temps réel, ainsi que la conversion du journal en papier vers le journal Numérique. De plus, Il combine également le son, l'image et le texte écrit, cela a permet d'éliminer le l'écart entre les technologies des médias écrits et les techniques audio et audiovisuelles. Les sociétés algériennes des médias se tiennent au courant de tous les progrès réalisés par les technologies de communication modernes, tant en termes de pratique professionnelle que de pratique de la communication.

Mots Clés : Les nouvelles technologies de la communication moderne, La société, Les sociétés des médias.

مقدمة:

تمكنت تكنولوجيات الاتصال الحديثة من أن ترسم لها مجالا واسعا في خريطة اهتمام الجمهور من المستويات والتخصصات كافة لما وفرته وتوفره من مواد مختلفة في مجالات المعرفة الواسعة، وها نحن اليوم نجد الكثير من المنتج الإعلامي في صور وأشكال متعددة ومتنوعة.

كما أصبحت اليوم حجر الزاوية التي تشهدها وسائل الإعلام الجماهيري، إذ يعود الفضل إليها في حالة التزاوج التي تشهدها الوسائل الإعلامية بين الوسائل المكتوبة، الوسائل المرئية، الوسائل المسموعة، وكذا الوسائل المسموعة المرئية التي أصبحت اليوم تجمع بين ثلاث مجالات تقنية أساسية: الاتصال عن بعد، السمعي البصري والإعلام الآلي، وطبعت بميزاتها وخصائصها التطور التاريخي والمعرفي للمجتمعات، وأطاحت بالعديد من المفاهيم والنظريات الاتصالية التي ظلت قائمة لفترات زمنية طويلة، حيث ولدت بذلك مفاهيم ومقاربات منهجية جديدة، تفسر عمليات الاتصال الجديدة.

ولقد عرف الإعلام الجزائري تطورا مستمرا ومتلاحقا كباقي دول العالم سواء على مستوى الممارسة المهنية من جهة، وعلى مستوى مراحل العملية الاتصالية من جهة أخرى، واستفاد هو الآخر كباقي

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

المجالات من المستحدثات والوسائل التي أتاحتها التكنولوجيات الحديثة للاتصال، هذا ومع الأخذ بعين الاعتبار أن مواكبة واستخدام لتلك الوسائل التكنولوجية أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة المهنية للممارسين الإعلاميين.

ولا يختلف اثنان أن مهنة الإعلام في الجزائر في ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم لاستخدام التكنولوجيات الرقمية الحديثة والاعتماد على الوسائل والمستحدثات التقنية أصبح مرهون بمدى قدرتها على التكيف مع التطورات الحاصلة في التكنولوجيات الحديثة للاتصال، فوسائل الإعلام الإلكترونية بوسائلها المتعددة هي اليوم المتحكم الحقيقي في عملية سير المعرفة.

إشكالية البحث:

تعد عملية استخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال في المؤسسات الإعلامية الجزائرية من المتطلبات الحديثة لمجاراة التطورات الكبيرة في بنية العمل، ولذلك من الواجب على إدارات هذه المؤسسات أن تعطي أهمية خاصة لتبني هذا المفهوم، كما يجب عليها أن تولد الاستعدادات لدى عاملها لتطبيقه، وأن توفر المستلزمات الأساسية والمتطلبات الخاصة لنجاحه.

ومن خلال ما سبق ذكره تتضح الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث وهي كالاتي:

- كيف تساهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل أساسا في:

- ما هي البدايات الأولى لاقتحام الإعلام الجزائري عالم التكنولوجيات الحديثة للاتصال؟
- ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها الصحافة الالكترونية في الجزائر؟
- ما هو أثر استخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على أداء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري؟
- ما هي جوانب الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تسيير الأداء الإعلامي (السمعي البصري)؟
- كيف تؤثر تكنولوجيات الاتصال الحديثة على أداء الصحفيين الجزائريين؟
- ما هو واقع الإعلام الإلكتروني بالجزائر؟

أهمية البحث:

- الاهتمام المتزايد بتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة في المجال الإعلامي، حيث أصبح امتلاك هذه التكنولوجيا معيارا يقاس عليه من خلال تطور وسائل الإعلام أو تخلفها، وليس بغريب اليوم عقد مؤتمرات وندوات متعلقة بتأثيرات وانعكاسات وسائل الإعلام والاتصال في شتى المجالات، كما أن البحوث الإعلامية والاجتماعية حاليا أصبحت تركز بشكل مكثف على استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- إظهار أهمية تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تنافسية المؤسسات الإعلامية في الجزائر.
- الأهمية المكتسبة من مصادر المعلومات الالكترونية في العمل الإعلامي، والمزايا التي توفرها هذه المصادر الالكترونية للممارس الإعلامي من تقليص للحيز المكاني والزمني.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث من أجل التعرف على استخدام الإعلام الجزائري لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في تطوير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- التعرف على البدايات الأولى لاقتحام الإعلام الجزائري عالم التكنولوجيات الحديثة للاتصال والتي مهدت الطريق للمؤسسات الإعلامية لاستخدام التكنولوجيات الرقمية والاتصالية لتسيير أداؤها.
- الكشف عن طبيعة التحولات التي أحدثتها الصحافة الالكترونية في الجزائر.
- محاولة معرفة أثر استخدام التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال على أداء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري.
- إبراز جوانب الاستفادة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تسيير الأداء الإعلامي (السمعي البصري).
- التعرف على تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تسيير أداء الصحفيين الجزائري.
- تقييم لواقع الإعلام الإلكتروني بالجزائر في إطار استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

مفاهيم البحث:

1. تكنولوجيات الاتصال الحديثة:

• التكنولوجيا:

إن المفهوم الحديث للتكنولوجيا يشمل الإبداع بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا هي عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلاله مراحل النمو المختلفة (محمد الفاتح حمدي وآخرون، 2011، ص 02).

• تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

هي مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي - الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة. المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور، كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها (محمد جمال الفار، 2006، ص 102).

وبتخصيص لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديدة ، يصبح موضوع اتصال معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد، معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية إلكترونية جديدة يتميز بها (عايد كمال، 2017/2016، ص 32)، كما يقصد بوسائل الاتصال الجديدة التقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد، جاءت إلى الساحة الإعلامية وسائل الاتصال الجديدة، كالحاسوب، الانترنت، وسائل التسجيل الرقمية، تقنيات الاتصال الرقمية العالية الوضوح، الصحافة الإلكترونية، وسائل الإعلام الاجتماعية الإلكترونية (Social Network Media)، المدونات الإلكترونية (les blogs)، منتديات الإلكترونية (discussion forums)، مواقع بث التسجيلات السمعي البصرية (مثل: youtube myvideo....) وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة، التي لا تكاد تتوقف عن التجديد والتطور، بصفة مستمرة ومتواصلة (إبراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، 2012، ص 68).

2. المؤسسات الإعلامية:

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

عرف قاموس المنهل المؤسسة لغويا بأنها: منشأة تقوم بوظيفة داخلية وخارجية لفائدة الصالح العام، باعتمادها الرئيسي على المشروعات المخططة، المنظمة والمرسومة، إذ في إطار موحد تنتج خدمات متعددة لأغراض مختلفة (عبد النور جمور وسهيل إدريس، 1980، ص 394)، وتعرف المؤسسة اصطلاحا بأنها: نظام متكامل هادف ومتفاعل من العلاقات المترابطة مع بعضها البعض وتؤثر وتتأثر بالبيئة التي تعمل بها، وفي إطار مختلف متغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية... الخ (خليل محمد حسين الشمام وخضير كاظم حمود، 2000، ص 20).

والمؤسسة الإعلامية هي مجموعة من النشاطات المتميزة يقوم بها أشخاص يؤدون أدوار وفق قواعد معينة، وتتميز بإنتاج وتوزيع المعرفة (كالإشهار والثقافة)، وتعتبر كذلك همزة وصل بين أفراد المجتمع حيث يتوفر قنوات تربط فيها بين الناس وتربط كل فرد بمجتمعه (علي طاهر إسحاق مبارك، 2010، ص 110)، كما تعرف بأنها: هي كيان اجتماعي منسق إداريا بحدود واضحة نسبيا ويمارس وظائف على أسس مستمرة من أجل تحقيق أهداف مشتركة (علي عبد الفتاح كنعان، 2014، ص 51).

أولا: الإعلام الجزائري والتحول التكنولوجية

تتطلب دراسة علاقة الإعلام الجزائري بتكنولوجيات الاتصال الحديثة التي يشهدها العالم تناول البدايات الأولى لدخول وسائل الإعلام الجزائرية على الانترنت واستحداثها لمواقع الكترونية فضلا عن الظروف التي مهدت الطريق أمام المؤسسات الإعلامية الجزائرية من أجل اقتحام عالم التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، ولا يمكن بحث الأسباب التي أدت بوسائل الإعلام الجزائرية إلى إنشاء موقع ويب دون الإشارة إلى المرسوم الوزاري رقم (256-98) الذي أنهى إحتكار الدولة لخدمات الانترنت، وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الإنترنت، واشترط المرسوم في مقدمي هذه الخدمة لأغراض تجارية وأن يكونوا جزائري الجنسية، ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفي عام 1998، ظهرت أولى شركات التزويد الخاصة بإنشاء موقع ويب استنادا على ميثاق الخدمة إلى 18 شركة بحلول شهر مارس 2000 (نور الدين هادف، 2008/2007، ص 155).

1. دخول الانترنت إلى الجزائر:

دخلت خدمة الانترنت إلى الجزائر في سنة 1993 عن طريق مركز البحث العلمي والتقني cerist، وهو مركز تابع للدولة، وبعد خمس سنوات من هذه البداية المحدودة صدر المرسوم الوزاري رقم 256 في

جويلية 1998 الذي يتضمن من إنشاء مزودين خواص بخدمات الانترنت (ISP)، وقد سمح هذا الإجراء للمستعملين بالحصول على استفادة أحسن من الانترنت، والتخفيف على مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، كما تم إصدار مرسوم آخر يرخص للمستثمرين الأجانب المخصصين في الانترنت الاستقرار في الجزائر، ومنذ 2001 على يومنا هذا عرفت شبكة الانترنت زيادة مذهلة بسبب تبسيط الإجراءات التي تم حصرها في رخص تأسيس مزودي الاستفادة من الانترنت (نور الدين هادف، مرجع سابق ص 142).

2. الدخول إلى عالم الويب:

لقد فرض القانون الجزائري مجموعة من الإجراءات الخاصة بإنشاء موقع على الويب استنادا على ميثاق التنمية والانتساب DZ (يمينه بلعالي، 2006، ص 153):

1. امتلاك السجل التجاري بالنسبة للهيئات ذات الطابع الاقتصادي والتجاري.
2. وجود مقر هذه الهيئة داخل التراب الجزائري.
3. دفع مبلغ مالي كل سنة بقيمة 1000 دينار جزائري.

ثانيا: طبيعة التحولات التي أحدثتها الصحافة الإلكترونية في الجزائر

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة، وأكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطا إعلاميا فعالا، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان ومكان... لاسيما بعد أن شهدت نموا مضطربا وتزايدا سريعا في إقبال العديد من المؤسسات الصحفية على استخدامها، وتتنوع الخصائص التي تتسم بها الصحافة الإلكترونية، لتكون بمثابة الميزة الجديدة للنشر على شبكة الانترنت (موسى جواد الموسوي وآخرون، 2011، ص 27).

وتزامنا مع تطور الاستفادة من خدمات الانترنت، ظهرت أول صحيفة إلكترونية جزائرية وتسمى "لوجورنال دي نات" وتقدم هذه الجريدة كل المستجدات حول الانترنت في الجزائر وعن موزعي الانترنت، وملفات أخرى متنوعة، وفي شهر أكتوبر نشرت هذه الصحيفة الإلكترونية إعلانا للبحث عن متعاونين صحفيين، وعنوان الصحيفة على الانترنت هو <http://www.lejournaldu.net/>، أمام عنوان بريدها

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

الإلكتروني فهو كمايلي: info@lejournaldunet، هذه الجريدة هي متواضعة لحد الآن، حيث تنشر فقط بعض المقالات بين الحين والآخر (مجد لعقاب، 2001/2000، ص308).

ولقد كانت صحيفة "الوطن" السبابة في استحداث موقعا الكترونيا لها على شبكة الانترنت وذلك في شهر نوفمبر 1997، وتم وضع نسخة الكترونية للطبعة الورقية على الويب، حيث تم تجديدها بصفة يومية، وفي المقابل كانت يومية "الخبر" أولى الجرائد الناطقة باللغة العربية استحدثت موقعا الكترونيا على الويب (نور الدين هادف، مرجع سابق، ص 155).

4. بعض مواقع الصحف الجزائرية (على الخط):

1. الصحف باللغة العربية:

يوضح الجدول رقم 01: بعض مواقع الصحف الجزائرية بالعربية (تيمزار فاطمة، 2008/2007، ص 115)

الموقع	عنوان الصحيفة
http:// www.elkhabar.com/hebdo	الخبر الأسبوعي
http:// www.akhersaa.com-dz.com	آخر ساعة
http:// www.el-bilad.com	البلاد
http:// www.al-fadjr.com	الفجر
http:// www.an-nasr.com	النصر
http:// www.djazairnews.net	الجزائر نيوز
http:// www.elkhaber.com/hawadath	حوادث الأخبار
http:// www.sawatalahara.net	صوت الأحرار
http:// www.el-massa.com	المساء

. الصحف الفرنسية:

يوضح الجدول رقم 01: بعض مواقع الصحف الجزائرية بالفرنسية (تيمزار فاطمة، مرجع سابق، ص 116)

الموقع	عنوان الصحيفة
http:// www.horizons-dz.com	Horizons
http:// www.infosoir.com	Infosoir

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

http:// www.itmag.com	Itmag
http:// www.lauthentique-dz.com	L'Authentique
http:// www.echo-oran	L'écho d'Oran
http:// www.lexpression-dz.com	L'expression
http:// www.dépêchedekabylie.com	La dépêche de Kabylie
http:// www.lanouvellerépublique.com	La nouvelle République
http:// www.latribune-online.com	La Tribune
http:// www.lebuteur.com	Le Buteur
http:// www.lecourrierdalgérie.com	Le Courrier d'Algérie
http:// www.jeune-indépendant.com	Le jeune Indépendant
http:// www.lejourdalgérie.com	Le jour d'Algérie
http:// www.lamaghreb-dz.com	Le Maghreb
http:// www.lequotidien-oran.com	Le Quotidien d'Oran
http:// www.lesdébats.com	Les Débats

5. بعض النماذج من صحافة الانترنت في الجزائر (تيمزار فاطمة، مرجع سابق، ص 119):

- صحيفة **Alegria interface**: نشأت هذه الصحافة بسبب تأزم الأوضاع الأمنية بالجزائر خلال العشرية السوداء، وكانت سنة 1996، بداية مشروع إنشاء جريدة تتناول كل القضايا التي تعيشها الجزائر، وكان المشروع تحت إشراف دبلوماسي سويدي يدعى "G.Auffin" (وهو صحفي زار الجزائر عدة مرات ويعرف أجواء العمل فيها)، وكان في البداية هدفه إنشاء صحيفة مطبوعة، ولكن غير فكرته إلى إصدار جريدة إلكترونية، وانطلقت فعليا على الخط سنة 1999، تحت شعار نقل الأخبار بكل حياد، مع المحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير والدفاع عن حقوق الإنسان، وقد تم الافتتاح ببباريس، وبعد أن لقيت نجاحا تحولت هذه الصحيفة من شهرية إلى أسبوعية، ولكنها توقفت عن الصدور لظروف مالية.

- صحيفة **"Le Souk"**: التي انطلقت سنة 1995، وهي تابعة لجمعية من الطلبة في كلية الطب، وتهدف إلى تحسين الاتصال بين طلبة الطب من جهة، ومختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى.

ثانيا: استخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على أداء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري

1. التلفزيون الجزائري و التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

أ. موقع التلفزيون الجزائري على موقع الويب:

إن عملية التزاوج بين التلفزيون والكمبيوتر يوفر فرصة للمشاركة تمكن المستقبل من الاختيار إضافة إلى وضع الحلقات المذاعة في متناول المستخدم على موقع القناة ويقدم كذلك مكتبة رقمية تسهل اختيار المادة المطلوبة، ففي مجال التلفزيون دخل العالم عهدا جديدا من المعلومات يسمى (com-com) حيث يساهم الكمبيوتر في إنجاز بعض المهام بدقة فائقة في محطات التلفزيون (يسرى خالد براهم، 2012، ص 167).

ويعتبر التلفزيون الجزائري من بين وسائل الإعلام التي استفادت من الثورة التكنولوجية، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على التأثير والتغيير للمواقف والاتجاهات، ولما تتفرد به من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، وفي هذا المجال كان التلفزيون الجزائري سباقا إلى الاشتراك في شبكة الانترنت، حيث تم ربط المحطات الجهوية والمركزية بشبكة الانترنت عام 1994، عن طريق "Ceriste" وفي سنة 1998 تم إنشاء أول شبكة للانترنت بالتلفزيون، وبعد عام 2000 انطلقت أشغال هذه الشبكة الجديدة، إلا أن جاء بعدها بداية البث عبر الانترنت في التلفزيون الجزائري على موقعه الإلكتروني www.entv.dz الذي باستطاعته أي شخص الولوج إلى إليه من أجل معرفة البرنامج اليومي أو متابعة البرامج عبر البث الحي أو إرسال البريد الإلكتروني أو طلب خدمات، ويتطلع التلفزيون الجزائري إلى إضافة خدمة تلفزيونية أكثر قربا من الجمهور وأكثر تفاعلية من أجل الحفاظ على جمهوره الذي بدأ بالتشتت، وضمن الخدمات التفاعلية التي قدمها التلفزيون الجزائري، نسجل ما قامت به مؤسسة التلفزيون الجزائري من خدمة سبر الآراء التي نشرت على موقعه الإلكتروني وذلك تزامنا مع الأبواب المفتوحة على الاتصال التي أقيمت بقصر المعارض بولاية وهران، وتعد هذه المبادرة خطوة إيجابية تهدف إلى تحسين نوع الخدمات (تومي فضيلة 2007/2008، ص 130).

إن الصورة الحقيقية التي نشهدها عن التفاعلية في التلفزيون الجزائري في الواقع تعكس تماما عما نشهده في مختلف دول العالم الرائدة في هذا المجال، والتي تنتجها عبر الانترنت والوسائط الاتصالية المتعددة، وحتى يكون الإعلام الجزائري بصفة عامة والتلفزيون على وجه الخصوص فعال فإن ذلك يتطلب المزيد

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

من المهارات والإمكانات اللازمة والتكيف مع التطورات الحاصلة في التكنولوجيات الحديثة للاتصال، فالرهانات التي فتحتها تكنولوجيات الاتصال الحديثة في المجال الإعلامي تفرض على المجتمعات النامية ومن بينها الجزائر التحكم في التقنيات الحديثة للاتصال واستخدامها للمساهمة في التنمية المنشودة، حيث أنه لا يمكن التحكم في المعلومات إلا بالتحكم في ووسائلها وتقنياتها أي التحكم في تكنولوجيات الاتصال الحديثة.

ب. استثمارات التلفزيون الجزائري في مجال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

إن وجود التلفزيون الجزائري في محيط السوق السمعية البصرية، دفعه إلى أن يفرض نفسه، وذلك من خلال انضمامه إلى عدة منظمات دولية و جهوية كالمؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط، COPEAM أو اتحاد إذاعات العرب ASBU وغيرها، كما وقع التلفزيون الجزائري مع عدة اتفاقيات بين المنتجين الخواص الجزائريين في مجال السمي-البصري، وهي خطوة إيجابية نحو انفتاح التلفزيون الجزائري على السوق الوطنية، وانضم إلى اتفاق مع مراكز التكوين الأجنبية كالمعهد السمي-البصري الفرنسي، ومركز تكوين آخر بإسبانيا، ومع قناة France 2، لاكتساب خبرات وتأهيل وهذا من خلال إرسال بعثات في دورات تكوينية للاستفادة من خدمات التكنولوجيات الحديثة للاتصال (قرمات عماد، 2015/2014، ص 51).

2. الإذاعة الجزائرية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة:

إن الإذاعة في الجزائر لم تقف على هامش التطور التكنولوجي، فقد استفادت هي الأخرى من الثورة التكنولوجية التي أصبحت مغايرة تماما لما كانت عليه في الماضي، والتي تقدم وفق أشكال متنوعة كالإذاعة الرقمية وإذاعة الساتل والكابل وإذاعة الانترنت، واسع نطاق الترددات الإذاعة وبالتالي ظهرت أشكال عديدة للإذاعة جددت أنماط البرامج واستخدامات الراديو وأساليب الاستماع فوجد المستمع فرصا لاختيار لم يعدها من قبل.

لكن وعلى عكس من البلدان المقدمة والتي ولجت نظام البث الرقمي والتي بدأت تعمل به فإن الجزائر تبقى متأخرة في ذلك، فرقمته البث الإذاعي والتلفزيوني لا تزال مشروعا قيد الدراسة (تسعديت قدار، 2011/2010، ص 117).

ثالثا: جوانب الاستفادة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تسيير الأداء الإعلامي (السمعي البصري)

لقد استفاد الإعلام السمعي البصري من التطور التكنولوجي الحاصل حيث أنه تأثر تأثرا كبيرا أدى إلى إحداث تغيير جوهري في العملية الإعلامية ككل واستطاع أن يقدم بدائل عملية أحدثت تغييرات جذرية في كل جوانب ومراحل وتقنيات إنتاج المادة الإعلامية ويمكن إيرادها في الجوانب التالية (محمود علم الدين، 1994، ص98):

- تقنيات جمع المادة الإعلامية من الميدان: لقد تطورت عملية جمع المعلومات بالنسبة للإعلامي من الاتصال اللفظي إلى البريد والحمام الزاجل حتى أنظمة التلغراف والهاتف والفاكس وصولا إلى توظيف أنظمة اتصالات الحاسب الإلكتروني التي دخلت في كل مراحل العمل الصحفي حيث أصبح الصحفي يعتمد عليها في عمليات جمع المعلومات من الميدان و استكمال توصيلها إلى المقر أصبح الصحفي يعتمد عليها في عمليات جمع المعلومات من الميدان و من خلال الوسائط المتعددة التي أتاحتها هذه التكنولوجيا.
- عمليات تخزين المادة الإعلامية: حيث تحولت مراكز المعلومات من قاعات ضخمة للأرشفة إلى استعمال المصغرات الفيلمية، وأصبحت الآن نظم الأرشفة تتجه إلى التكامل مع عمليات التحرير والمواد الإعلامية من خلال استخدام شاشة عرض واحدة لحاسب إلكتروني متصلة بالأرشفة للإطلاع على مواد الموضوع، كما أتاحت التطورات الراهنة للإعلاميين فرصة الحصول على المعلومات في أي مكان ومن أي مصدر داخلي أو خارجي.

رابعا: تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على أداء الصحفيين الجزائريين

أثرت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والتواصل في تسيير أداء الصحفيين الجزائريين، فهم يسعون دائما إلى الالتحاق بثورة مجتمع المعلومات والاتصال لمواكبة الأحداث المحلية والعالمية ومن أجل الإطلاع على الأحداث والأخبار المحلية والوطنية، كما أن استخدامهم لتكنولوجيات الاتصال الحديثة يؤثر في تنمية مهاراتهم الإعلامية واكتساب معارف جديدة.

وقد شهدت الأوساط الإعلامية اهتماما حول تأثير العمل الصحفي بتكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الأداء الإعلامي من خلال خلق ضروريات جديدة والعمل بالتكنولوجيات الحديثة والتي تستحوذ على اهتمام الصحفيين الشباب أي ظهور جيل جديد من المختصين في التكنولوجيا الحديثة تجاوب بسرعة مع

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

النظام الجديد، وهذا نظرا لتعاملهم اليومي مع تكنولوجيا الإعلام الحديث وتقنيات الميوليمديا، وهذا ما تم معانيته مباشرة على مستوى قاعات تحرير الأخبار، أين يقوم الصحفيون بعمل يخضع باستعمال التقنيات التكنولوجية التي يفرضها النظام الإلكتروني، وتساعد تكنولوجيا الاتصال الحديثة الصحفي على التخلص وخاصة المرسل من المراسل من أحكام الزمان واختصار الجهد من خلال توفر الانترنت وأجهزة البث والاستقبال الحديثة، تجعل من الصحفي قادر على إنتاج برنامجه أو تغطيته الإخبارية وإرسالها إلى المؤسسة، وهي بنفسها تقوم بمعالجتها وتحريرها كل هذا يتم في وقت قياسي باستخدام التكنولوجيات الحديثة وتؤثر هذه الأخيرة على سيرورة العمل الصحفي من خلال تكريس الإبداع في أداء العمل الصحفي وزيادة سرعة عمل الصحفي وسهولة تناول وتداوله، إضافة إلى زيادة دقة وإتقان فعالية العمل الصحفي بإضفاء عنصر التفاعلية، وأثرت تكنولوجيا أساسا في سيرورة أداء العمل الصحفي من خلال التغطية الإعلامية والتحرير والإخراج والجمع والتركيب والمزج والنقل والتوزيع والأرشفة (قرمات عماد، مرجع سابق، ص 62).

خامسا: تقييم لواقع الإعلام الإلكتروني بالجزائر

إن وسائل الإعلام الإلكترونية في الجزائر لا تزال لم تصل للاحترافية، وتعد في مرحلة الانطلاق فقط وأمامها الكثير لتفرض وجودها خاصة في ظل غياب قانون يؤطر عملها، ويرى المحلل السياسي والإعلامي نصر الدين بن حديد أن الإعلام الإلكتروني انطلق بعد أن بادرت الصحف اليومية الجزائرية بالخوض في مجال الصحافة الإلكترونية بنشر طبعاتهم الورقية عبر موقعهم، ثم تطورت لدى أهل الاختصاص وتعددت حيث لحق بها عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين لخوض هذه التجربة الجديدة والسريعة في نقل الخبر، مشيرا أنها في بدايتها فقط وما ينتظرها كبير، وأشار في نفس السياق على أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحديات كثيرة، وتسير بشكل حثيث لتدارك تأخرها مقارنة مع العديد من دول الجوار، وأكد على أن الجريدة الورقية تتطلب الكثير وهو ما دفع لولوج عالم الصحافة الإلكترونية، والتي باتت أمرا سهلا وأقل كلفة من خلق وإنشاء جريدة ورقية، والفضاء الإلكتروني يوفر مساحة واسعة من الحرية، وأكثر بعدا عن القيود السياسية والبيروقراطية وأيضا التخلص من تكاليف طبع الصحيفة، حيث ظهر عدد من المواقع الإخبارية الإلكترونية، وجميع هذه المواقع الإخبارية يقول تنشط من خارج الجزائر، خاصة في فرنسا وسويسرا.

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

ولقد أشار الإعلامي بن حديد أشار إلى أنه في الوقت الذي تنتشر فيه المواقع الإخبارية في عموم التراب الجزائري، ما تزال التشريعات القانونية تتجاهل معالجة مشكلة توسيع الإنترنت في البلاد، مما يجعل الولوج إلى الشبكات الإخبارية أمرا صعبا، دون إغفال تحديد التشريعات القانونية التي تحكم عمل الصحفيين في هذه المواقع الإخبارية، والتي ما تزال غامضة (رزاقى جميلة، 2019).

خاتمة:

من خلال ما سبق التطرق إليه، يتضح جليا لنا أن لتكنولوجيا الاتصال الحديثة أهمية كبيرة في تسيير أداء المؤسسات الإعلامية الجزائرية، حيث تعد من المتطلبات الحديثة لمواكبة التطورات التي توصلت إليها البلدان المتقدمة الرائدة في هذا المجال، وأصبح التحكم في هذه التكنولوجيا وتوظيفها من قبل المؤسسات الإعلامية الجزائرية في العمل الإعلامي يمثل معيارا لتطور الوسيلة الإعلامية أو تخلفها سواء كانت مكتوبة، أو سمعية، أو سمعية بصرية، ومقياسا لمدى قدرتها على مسايرة هذا المد التكنولوجي الهائل، وهذا نظرا للمزايا التي توفرها هذه تكنولوجيا الاتصال الحديثة للممارس الإعلامي الجزائري، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن مواكبة واستخدام لتلك الوسائل التكنولوجية أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة المهنية للممارسين الإعلاميين.

قائمة المصادر والمراجع:

القواميس والمعاجم والكتب والمجلات والرسائل والأطروحات:

1. إبراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012.
2. يمينة بلعالي، الصحافة الإلكترونية بالجزائر: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006.
3. يسرى خالد إبراهيم، وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012.
4. موسى جواد الموسوي وآخرون، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، 2011.
5. محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2011.
6. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق العربي، عمان، 2006.
7. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.
8. محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، عالم الفكر، الكويت، 1994.
9. نور الدين هادف، التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال: الاستخدامات والإشباع (دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008/2007.

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

10. عايد كمال، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2017.
11. عبد النور جمور وسهيل إدريس، قاموس المنهل، دار الآداب ودار العلم بالملايين، بيروت، 1980.
12. علي طاهر إسحاق مبارك، الإدارة والتطوير في الإذاعة والتلفزيون ، دار العلوم للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 2010.
13. علي عبد الفتاح كنعان، إدارة المؤسسات الإعلامية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
14. قرمات عماد، استخدام الصحفيين لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، مذكرة مكملة لنيل متطلبات ماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2015.
15. تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007/2008.
16. تيمزار فاطمة، إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007/2008.
17. تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010/2011.
18. خليل محمد حسين الشماع وخضير كاظم حمود، نظرية المنظمة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2000.

الملتقى الدولي: حول الإعلام المحلي في الجزائر

المواقع الإلكترونية:

1. رزاقى جميلة ، الصحافة الإلكترونية في الجزائر، جريدة الجزائر، على الشبكة

14.30 ، 2019/07/25 ، <https://www.eldjazaironline.net>